ثوار فالصو..!!

صادق الجراش *

.. عندما أراد أمير المؤمنين وخليفة المسلمين الخامس عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه القيام بقيادة ثورة ضد فساد الدولة الأموية التي كان يتربع على قمتها أبناء عمه فقد بدأ عمر بن عبدالعزيز بنفسه وأهل بيته حيث جرد زوجته وبناته حليهن ومجوهراتهن وأعادها مع كافة الأموال التي حصل عليها منحاً وهدايا من السلطة إلى بيت مال المسلمين وقرر الانتقال من حياة الرفاهية والترف التي كان يعيشها هو وبقية أفراد أسرته إلى الفقر والكفاف – لذلك فقد نجحت ثورته وسيقت إليه السلطة دون أن يطلبها أو يسعى إليها فملأ الأرض عدلا وانتشر الرخاء في عهده إلى درجة أن الدولة كانت تبحث في كل أرجائها عن الفقراء كي تمنحهم الصدقات دون أن تجد فقيرا واحدا يستحق الصدقة .. ذلك هو الثائر الحق وتلك هي الثورة الناجحة التي عم خيرها كافة أقطار الدولة الإسلامية فأين ثوار اليوم أو بالأصح الذين يزعمون أنهم ثوار من الثائر عمر بن عبدالعزيز؟.

فالذين سارعوا بتقديم استقالاتهم من التنظيم الحاكم معلنين انضمامهم إلى صفوف المعتصمين المناوئين للسلطة والشرعية الحاكمة المطالبين بإسقاط النظام السياسي القادم وحتى تلك الشخصيات الاجتماعية التي تحاول التسلق على اكتاف الشباب المعتصمين وأقصد هنا حميد الأحمر وإخوانه ومن على شاكلتهم الذين أعلنوا مساندتهم وتأييدهم للمعتصمين المناوئين للسلطة فقد كان يجب على هؤلاء جميعا قبل أن يعلنوا دعمهم وتأييدهم ومساندتهم ومباركتهم للاعتصامات والمعتصمين المناوئين إعادة كافة الأموال والممتلكات التي حازوا عليها واكتسبوها في عهد السلطة الراهنة وبطرق غير مشروعة إلى الخزينة العامة للدولة وإعلان توبتهم عما اقترفوه .. ثم بعد ذلك يعلنون انضمامهم إلى صفوف المعتصمين المناوئين للنظام السياسي الحاكم وحينها فقط سينالون حب واحترام وتقدير كافة أبناء الوطن من أقصاه إلى أقصاه بما فيهم المتربعون على قمة النظام السياسي الحاكم وسيتمكنون كذلك من النجاح في ثورتهم ويصبحون ثواراً بحق وحقيقة ، أما قيامهم بالتدافع على ساحات الاعتصامات المناوئة وإعلان براءتهم من السلطة الحاكمة ومباركتهم للاعتصامات والأموال في أرصدتهم فكل ذلك ليس سوى ضحك على الذقون لا أقل ولا أكثر وما براءتهم من السلطة الحاكمة بعد أن جعلوها مطية للتكسب غير المشروع وانضمامهم لصفوف المعتصمين المناوئين ليس سوى نوع من أنواع الخداع الهدف من ورائه هو حماية ثرواتهم والهروب من الحساب والعقاب في حالة إذا ما نجح المعتصمون في تحقيق مبتغاهم والدليل القاطع على ذلك هو أن الهاربين من سفينة السلطة إلى ساحات الاعتصامات المناوئة معظمهم إن لم يكن جميعهم هم الذين قاموا في السابق بالانسلاخ من الأحزاب والتنظيمات السياسية التي نشأوا وترعرعوا فيها والتحقوا في صفوف التنظيم السياسي الحاكم المؤتمر الشعبي العام ليتمكنوا من سلب ونهب ثروات البلاد والعباد ليعلنوا بعد ذلك تخليهم عنه في أول اختبار حقيقي يواجهونه متقمصين دور التقاة الزاهدين الورعين.

رئيس تحرير صحيفة الزاجل

حين يجرمون بحق الشعب

محمد حسين النظاري *

الكل أضحى وأمسى يتحدث عن الشعب، ويقول: الشعب يريد الشعب يأمر الشعب ينهي، والغريب أن كل الأطراف تتحدث باسم الشعب وكل يجيّر الشعب في صالحه ويدعي بأن الشعب في صفه هو فقط، فمن هو هذا الشعب الذي يتحدثون عنه إذا كانوا يقصدون الشعب اليمني، فأقول لكم بأن الشعب يتعدى ٢٤ مليون نسمة ولا يمكن إطلاقا اختزاله بين فئة تقف إلى جانب طرف وفئة أخرى تقف إلى جانب طرف آخر ؟ إذا كانوا يقصدون بالشعب هم فقط المعتصمون في ساحات التحرير والتغيير فأقول إذا الشعب اليمني حينئذ قليل جدا بحسب نظرتكم إليه ومن نفس المنظور كما اختزلتم الشعب بالمعتصمين من الطرفين فقط، فإننا نشارككم الرأي بأن الوطن الذي تدافعون عنه لا يتعدى المساحة التي يتواجد فيها ذلك الشعب ،أي أن وطنكم ساحة التحرير وما جاورها وساحة الجامعة وما أحاط بها سواء في العاصمة أو المحافظات، ولو سلمنا بذلك الرأي فأنتم الطرفان تعدون قلة من حيث العدد والمساحة، فبلد تتعدى مساحته ٥٠٠ ألف كيلو متر وشعب يتجاوز ٢٤ مليون إنسان لا يمكن أن تحويه مئات الأمتار أو بضعة آلاف من البشر .

● إذا كان الطرفان المعتصمان يسميان نفسيهما شعبا فمن أولئك الذين توافدوا كالسيل العارم ؟ والذين امتلأت بهم جنبات وحارات وأزقة وشوارع وكباري وطرقات العاصمة سواء في جمعة التسامح أو جمعة الإخاء، الذين تجشموا عناء السفر من مئات الكيلو مترات، جاءوا ليردوا على الطرفين ويقولوا لهم نحن ورغم كثرتنا ورغم أننا مئات الآلاف إلا أننا جزء من الشعب ولا ندعي مثلكم بأننا كل الشعب، لأن الشعب كله لا يمكن أن يحويه مكان إلا أفئدة المخلصين فقط .

● إن الحشود الغفيرة جدا التي توافدت للعاصمة ولست مع كل من يرصد رقما لأي تجمع لأن إعطاء رقم معين يقتضي بالضرورة أن يكون هناك إحصاء دقيق وهو ما لم يحدث لقد جاءت تلك الحشود لتقول للطرفين نحن نموذج مصغر من شعب يتوق للأمن والاستقرار وينشد السكينة، أما الغالبية فهم النساء والأطفال والشيوخ والعجائز الذين تركناهم يحملون في صدورهم ما نحمل في صدورنا.

إن الفئة الصامتة هي غالبية الشعب وهي مع الشرعية الدستورية، ولا تريد أن يزايد احد على مواقفها فموقفها حددته في صناديق الاقتراع وإذا ما عاد الصندوق حكما يرضى به الجميع سترونا جماعات حول ذلك الصندوق نختار رئيسنا المقبل، فتسليم السلطة وفق الأطر الدستورية ليس فقط في صالح الأخ الرئيس، بل في صالح كل رئيس قادم وإلا كلما جاءنا رئيس خرج عليه الآلاف لينزعوا منه سلطته وعندها تصبح الأمور فوضى .

● ليس المؤسف فقط أن يدعي شباب التحرير كما يدعي شباب التغيير أنهم هم الشعب ولكن المؤسف أن يتم التشكيك في الغالبية العظمى التي خرجت تؤيد الشرعية الدستورية حالة بيوم ترى فيه فخامة الأخ الرئيس يسلم السلطة للرئيس القادم لتكون سنة حسنة تؤسس لقادم جميل يكون الاحتكام فيه لكل الشعب وليس لفئة يسيرة منه لا تتعدى في الطرفين ١٠٪؟ من إجمالي مواطني الجمهورية اليمنية .

● إننا عندما نشاهد الآلاف من الأطفال أو البنات أو من هم دون الثامنة عشرة وندرجهم في عداد من يحق لهم التغيير، نكون حينها نخدع أنفسنا فتلك الفئة لا يحق لها الانتخاب وبالتالي فرأيها في التغيير لا يصح هذا إذا سلمنا بأن الصندوق هو الطريقة المثلى لانتقال السلطة، ولا فرق حينها لو جيشنا حتى عشرة ملايين طفل ،وهذا وفق المنظمات الدولية ناهيك أن إقحام هذه الفئة هو تعد على حريتها والأدهى من ذلك أن نجردهم من ملابسهم ونكتب على صدورهم (مشروع شهيد)، فعندئذ نكون قد صنعنا منه إنسانا خارجا عن القانون من صغره والتعليم في الصغر كالنقش على الحجر .

● لست إطلاقا مع من ينكر العدد المعتبر في ساحات التغيير ولكن العدد الأكبر بلا ريب إما مع الذين خرجوا مؤيدين للشرعية الدستورية أو الغالبية العظمى من الصامتين، وهنا ينبغي على الجميع ألا يشكك في المعبرين عن آرائهم وألا نصفهم بالمرتزقة كما يصفون كل من يقف مع الشرعية، لأنه بذلك يتم شتم فئة لا بأس بها من الشعب بالمرتزقة والمرتزقة هم أناس من غير أهل البلد يقفون من النظام ضد اهل البلد، ولو سلمنا بذلك لاعتبرنا إنكم تقولون أن هؤلاء ليسوا من الشعب لأنكم أسميتموه بالمرتزقة، كما أن من المعيب أن نسمي كل شاب شريف خرج يعبر عن رأيه بأدب وفق القانون بأنه عميل، فللشباب مطالب حقيقية ينبغي تلبيتها وتجاهلهم يعني استمرار الفوضى وإنكار رأي غالبية الشعب أو سببهم هو إجرام بحقهم.

● السؤال الملح أين الشباب فمن نراهم في الفضائيات سواء في المؤتمر أو المشترك لا يمثلون الشباب إطلاقا، فشريحة الشباب ضاعت وأصبحت شماعة تعلق عليها الأحزاب آمالها للوصول إلى السلطة أو الحفاظ عليها، كما انه لا يمكننا بأي حال أن نقول بأن الشباب هم فقط في ساحات التغيير أو التحرير وهذه مغالطة كبيرة كون أكثر من ٧٠ ٪ من سكان اليمن هم من الشباب إذا فلابد أن يكون في الساحتين ما لا يقل عن ١٩ مليون شاب لنصدق حينها أنهم كل شباب الوطن . ؟

إن السؤال الملح والضروري يقول لمصلحة من تهدر الأموال في الاعتصامات والمسيرات والمظاهرات؟، ولمصلحة من يتهرب الناس من أعمالهم بدعوى أنهم مشاركون في تلك الفعاليات؟، أليس في ذلك إهدار للمال العام وللحق العام واغتصاب للطريق العام، وأين الوطنية وحب الوطن من كل ذلك ؟، ويستوي في ذلك الكل ولكن الأكثر ظلما من بدأ بذلك ويشترك معه في الظلم من يسايره ويعمل من جنس عمله .

* باحث بجامعة الجزائر
mnadhary@yahoo.com

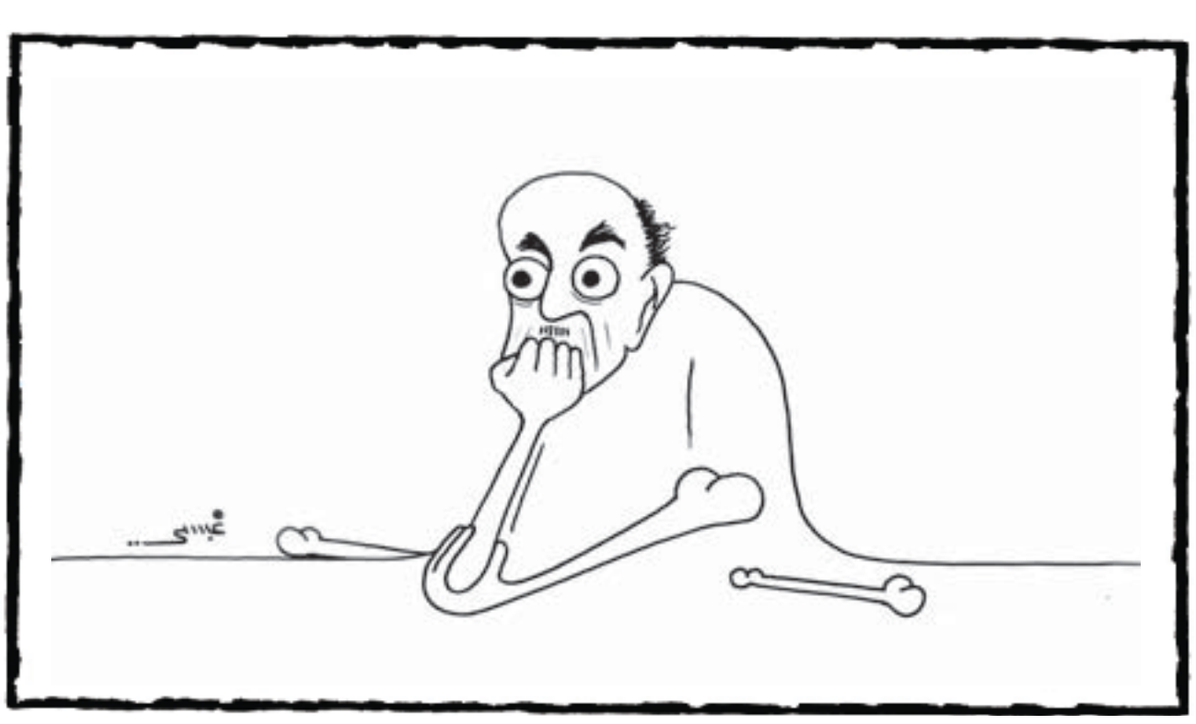

الأطفال مستقبل الوطن

طه العامري

.. استخدام الأطفال في الصراعات السياسية جريمة يدينها الدين ويرفضها الشرع وتنبذها القيم الأخلاقية والإنسانية وتجرمها كل الكتب السماوية والقوانين الوضعية فمن يوظف الأطفال بهذه الطريقة المبتذلة لتحقيق مكاسب سياسية أو حزبية إنما يعبر عن حقيقة إفلاسه وعن حقيقة تفكيره ورؤيته، وهو تفكير ينم عن حالة من السادية التي تدفع أمثال هؤلاء لجعل الأطفال ورقة ضغط لتحقيق مكاسب رخيصة لكن بوسائل غالية على قلوبنا وهم الأطفال مشاريع استشهاد فإن هذا يدل على فداحة التفكير الإجرامي لدى من يصور الأطفال الأبرياء بهذه الطريقة التي تتنافى مع كل القيم والأخلاقيات ، ناهيكم عن أن هذا السلوك يتناقض مع قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام القائل: (علموا أولادكم فإنهم ولدوا لزمن غير زمنكم) ومن يزج حقوق الأطفال اليوم بجعلهم مشاريع شهداء ليس دفاعا عن وطن ومقدسات بل دفاع عن أطماع شخصية ومكاسب ذاتية إنما يناقض بفعلته هذه الدين والشريعة وكلام رسول الله كما يخالف القيم والأخلاقيات التي لا تجيز الزج بالأطفال في معترك الصراعات الحزبية وهو سلوك لا يقوم به إلا كل من أعمى الله بصره وبصريته ، وأفقده حكمة وحصافة وقيمة أخلاقية.

إن الأطفال يتعرضون اليوم لأسوأ انتهاك من قبل بعض المتمردين الذين أعلنوا تمردهم على الدين والشريعة والقانون والدستور والأخلاقيات الوطنية والإنسانية وعلى كل الغيورين على مستقبل هذا الجيل أن يتصدوا لمثل هذه الممارسات الإجرامية التي تمارس بحق الأطفال الأبرياء المفترض أن يكونوا في مدارسهم يتلقون التعليم بعيدا عن القضايا السياسية والحزبية وبعيدا عن الخطاب التدميري الذي يغذى به الأطفال وهو خطاب من شأنه أن يضلل عقول هؤلاء الأطفال الأبرياء وإن كنا اليوم نعمل بوتيرة عالية لتكريس قيم الهوية والانتماء والمواطنة المتساوية ونرفض من خلاله قيم الفوضى والعنف والتطرف فإن من يزج بالأطفال في معترك الخلافات السياسية والحزبية وبالطريقة التي نشاهدها إنما يصادروا بهذه الطريقة السكينة المستقبلية للمجتمع من خلال تغذية هؤلاء الأطفال بكل قيم الحقد والثأرات السياسية وهذه جريمة يعاقب عليها القانون كما تعاقب عليها كل القيم والتشريعات والأخلاقيات الدينية والإنسانية ، وعليه فإن على من يرتكب مثل هذه الجرائم أن يتوقف فورا عن أخذ الأطفال والزج بهم في معترك أهدافه السياسية ومصادرة حاضرهم من خلال حرمانهم من تحصيل تعليمهم ومصادرة مستقبل كل المجتمع من خلال زرع بؤر التوتر من خلال تلقين هؤلاء الأطفال الأبرياء لكل ثقافة الحقد والكراهية وجعلهم وسيلة للابتزاز وتغذيتهم بثقافة لا تليق ولا تجوز للأطفال أن ينتشروا بها صونا للمستقبل وسكينته ، فما يجري هو أننا نصادر مستقبل هؤلاء الأطفال ونورطهم عنوة ونصادر حقوقهم في الرأي والانتماء قبل أن يقرروا هم هذا الحق ، لأن الزج بالأطفال في معترك الفعل السياسي وبالطريقة التي نشاهدها اليوم من قبل البعض إنما بهذا السلوك نكون قد وضعنا هؤلاء الأطفال في قالب نحن من اختاره دفاعا عن مصالحنا الانتهازية لكننا لا ندرك ربما أننا بهذا الفعل نكون قد حكمنا على هؤلاء الأبرياء وصادرنا حاضرهم ومستقبلهم لأننا قد حرمناهم من مدارسهم ومن حقوقهم في تلقي التعليم والذهاب للمدارس من خلال الزج بهم في ساحات (الفوضى) والمكايدة السياسية والحزبية ، بذات الوقت صادرنا مستقبل هؤلاء الأطفال حين حكمنا عليهم أن يكونوا جزءاً من معاركنا الراهنة دون أن يكون لهم القدرة في التفكير الحر والتعبير عن قناعتهم بحرية كاملة ، وهذا عمل قاتل لأننا بهذا السلوك الإجرامي نقتل حاضر ومستقبل هؤلاء الأطفال وغدا سيكون علينا جميعا خوض معترك مع البعض من هؤلاء الأطفال الذين لن يكونوا مشاريع شهادة للحاضر الوطني فهناك عقلاء لا يحبذون أن يكون الأطفال ضحايا للصراعات السياسية والحزبية ، وهناك من يحرص على تجنيب الأطفال جرائم الكبار ممن يفكرون بطرق انتهازية رخيصة قائمة على قاعدة (الغاية تبرر الوسيلة).

فيما علينا وبذات القدر أن نواجه هؤلاء الأطفال عند الكبر حينما نجد بعضهم وعلى خلفية بعض سلوكيات الراهن من قبل الكبار وقد تحولوا إلى متطرفين وهذا وارد بل وأكيد وهذه الجريمة سوف تعكس نفسها لاحقا على الأمن والاستقرار الاجتماعي وتماسك النسيج الوطني.

إن على العقلاء أن يفكروا جيدا بالجرائم التي ترتكب بحق حاضر الأطفال ومستقبل كل الوطن والمجتمع ، فهل ثمة عقلاء يمكن مخاطبتهم في ظل هذه الفوضى اللا أخلاقية وغير القانونية التي يدينها الشرع والقيم.

ameritaha@gmail.com

دعوة للعودة إلى الابتسامة!!

نزار علي الخالد

.. التساؤل المهم لماذا غابت الابتسامة عن وجوه الكثير من أبناء شعبنا اليمني العظيم وأصبحت الضحكة نادرة تسير في الشوارع وسط حالة من الفوضى واللامبالاة ولأتفه الأسباب تتطاير علامات الغضب وقد تطلق ألفاظ نابية قد تنتهي بمشاجرة لا يحمد عقباها .

القارئ العزيز العالم يعرف بأننا شعب طيب وتلقائي ومهذب وحساس وذواق في معاملته يعرف الأصول ويفهم المجاملة هذا إلى جانب كون اليمني على فطرته وللأسف الشديد الابتسامة أصبحت زائفة والنظرات توجع القلب لغياب الابتسامة من على وجوه العديد من اليمنيين وسط غمرة ضغوط أحزاب الإفك وادعاءات حمالي الحطب في الفضائيات أدى إلى تراجع الأداء لدى الكثيرين وظهور بوادر حالة من السلبية أسفرت عن إحساس عام بعدم التفاؤل وأحيانا ظهور ردود فعل تتسم بالعنف وهذا يؤثر سلبا على الكبار والصغار ويضر بأصحاب المهن أو الطبقة العاملة ممن يتعاملون مع الجمهور.

نعم غابت الابتسامة حتى على ركاب النقل العام من عامة المجتمع وعاداتنا كيمنيين تبادل التحايا والحوار حتى وإن كنا لا نعرف بعضنا فبعد ذلك الطوفان البشري في جمعة الإخاء ركبت باص نقل للركاب ولم يكن فيه غير شاب ملتح متربع على منتصف كرسي سعة أربعة ركاب ويابتسامة قلت له جمعة مباركة لم يرد ركبت بجواره وقد كان متجهماً ويفرك ذقنه بعصبية تحدثت إليه للإفساح وكأنه لم يسمعني مع أنه راكب بثلاثين ريالا وأنا راكب بنفس القيمة الأهم أنه ترك الباص سريعا لأن سائق الباص قام بتشغيل آلة المسجل أغنية عاطفية فما كان مني إلا أن دعوت الله أن يزيح هذه الغمة عن الشعب الذي فقد الابتسامة حتى في فرع الكتب الذي أعمل فيه الجميع منهم بفعل هذا الشحن الإعلامي العربي والدولي تجاه اليمن أصبح متجهماً إما سهراً من متابعة القنوات أو ترقب لذلك الشر الذي يسربه المحللون السياسيون وما يثلج صدري تلك الابتسامات الجميلة الصباحية التي يزرعها الزميل بديع منصور والورش عبدالعزيز الزريقي الذي يخلق جوا من المرح لمتابعته للتحليل السياسي في الفضائيات وتعليقاته اللاذعة أطلقنا عليه عزمي بشارة ، وهذا ما يسعدني وأطمئن أن اليمن بخير والغمة زائلة والابتسامة ستعود.

إن العودة للابتسامة تعزز ولاءنا لليمن والأحزاب معنية بذلك وعليهم أن يحكموا العقل والمنطق انطلاقاً من الحرص الوطني على اليمن وشعبه وليس الولاء للأحزاب أو الأفراد وهم يعلمون أن تسليم السلطة خارج الدستور لن يجعل اليمن تستقر والخاسر الأول من إثارة الفوضى هو الوطن .. الوطن .. الوطن يا أحزاب المشترك أليس منكم رجل رشيد يعيد الابتسامة ويحافظ على الوحدة الوطنية والابتعاد عن ثوابت نيرون الصغير حميد الأحمر الفوضوية الهادفة إلى تمزيق الوطن والشعب وبث ثقافة المحبة والإخاء أليس منكم رشيد يغلب المصلحة الوطنية التي كانت الدافع للهبة الشعبية للحفاظ على اليمن وأمنه واستقراره والمكتسبات الوطنية يا عقلاء المشترك الابتسامة ستعود بالإصغاء لمطلب الحوار كوسيلة حضارية وعملية لتجاوز الأزمات بالاتجاه نحو صناديق الاقتراع وعدم التمترس في الساحات وانتزاع الوردة الجميلة التي غرسها الشباب.

إن اليمن وشعبها تظل عبر القرون واحدة موحدة تحترم ثوابتها الوطنية وعلى من يريد إشعال نار الفتنة بين الأهل والجيران والأصدقاء يسهم في زرع الشقاء والتعاسة واغتيال الابتسامة وعلى أحزاب اللقاء المشترك أن يتذكروا أن الجميع عاشوا قروناً على أرض اليمن وشاركوا جميعا في بناء المنجزات والمكتسبات الوطنية والدفاع عن وحدة الأرض والإنسان سيتحملون معا ما تعرض له اليمن من مخاطر لينعموا معا بما تحقق من مكاسب وعلى كل رشيد وحكيم وعاقل أن يحاسب ويعاقب بشدة من لا ينشر الابتسامة ويعمل على تمزيق الوطن حتى لا تسول لأية قوى شيطانية التآمر على شعب اليمن وليتق الجميع الله في اليمن الأرض والعرض والقيمة والتاريخ.

أصوات ناعقة بالدمار تنتهج سياسة الاندفاع بشباب في سن الزهور لتقدمهم قرابين لمراميهم الخبيثة يقولون لهم ارموا الحجارة على المجتمع ورجال الأمن لفرض العصيان المدني فنضالكم سلمي واطلقوا النار على رجال الأمن واقتحموا الدوائر الحكومية واعبثوا بالممتلكات الخاصة إن كنتم تبتغون الشهادة في أي دين هذا بالله عليك ياشيخ عبدالمجيد الزنداني لم يعد الاعتصام سلميا بل مسلح وسيف مسلط على رقاب المواطنين ووسيلة للإضرار بمصالح المجتمع لقد انقلبوا على مطالب الشباب وجعلوها مسلحة وأشعلوا الحرائق وهذا مخالف لكتاب الله وسنة نبيه ويصرون على إلباسها عباءة السلمية إن ما حدث هو أقرب إلى روايات الكاتبة البوليسية (أجاثا كريستي) وعندما رأيناهم في الفضائيات بحديثهم السفسطائي ذكروني بتوماس مور وهو يتحدث عن اليوتوبيا أو المدينة الفاضلة مع أن أفعالهم دموية ولا وطنية ولا إسلامية.

ابتسامة

هبت يوما ريح شديدة فأقبل الناس يدعون الله ويتوبون فصاح جحا يا قوم لا تعجلوا بالتوبة إنما هي زوبعة وتسكن.